

إني أفهم أن يكون إمام المسجد رئيس المستشفى يعرف مرضى الحى ، ويعرف علاجهم ، ويكون صلة تآلف وتعارف بين أهل الحى ، يأخذ من غنيهم لفقيرهم ، ومن صحيحهم لمرضىهم ، ويقضى على المنازعات والخسومات ما استطاع ، ويتقف الجهلاء ، ويتخذ من المثقفين من أهل الحى أعواناً وأنصاراً ، بخطبون ويمظنون ، ويعلمون ويتفقون - وإذ ذاك يشعر أهل الحى بأن المسجد ضرورة من ضرورات الحياة ، يقوم لهم بما تقوم به المدرسة وبما تقوم به المحكمة ، وبما تقوم به جمعيات الاحسان ، وبما هو فوق هذا وذلك

بل لم لا يكون المسجد معهداً للمرأة كما يجب أن يكون معهداً للرجل ، فيخصص مسجد كل حى وقتاً لنساء الحى تعلم فيه المرأة واجباتها الدينية والاجتماعية ، وتفقه فيه في دينها ودنياها ، وترشد فيه إلى طرق إسعاد البيت ، وتثار همتها إلى العطف والاحسان وتنظيمهما

فالمرأة الآن محرومة من غذائها الروحى والدينى ، لأنها بعيدة عن المسجد ، حرمت منه من غير حق ، وهو سلوحتها في الأزمات ، وهو منهل عواطفها وغذاء روحها - لقد حرمت المرأة من المسجد ، لحرم أبنائها وبناتها من العاطفة الدينية ، لأن الأم - غالباً - هي مصدر هذا الايماء ، وإذا انحرفت مرة فلم تجد المسجد يهديها ويعزبها ، ججت وغوت ؛ فهي الآن بين بيت وملهى ولا مسجد بينهما يذهب ملل البيت ويكسر من حدة الملاهى هذا هو المسجد كما أتصوره ، وكما ينبغي أن يكون - قوى الأثر في النواحي الزوجية والاجتماعية والتعليمية ، في الرجل والمرأة ، قلوب الحى ملققة به ، يذارون عليه ، ويعملون على تربيته من حيث نظامه ونظافته وإمامه وخطبائه ، ويرون أنه لهم وهم له ، وأن منارته ينبعث منها الاصلاح في جميع نواحيه ؛ متملمو الحى جنوده في نشر الثقافة ، وأغنياؤه جنوده في محاربة الفقر ، ونسائه دعاة أبنائهم وبناتهم إليه

هذا هو الوضع الصحيح للمسجد ، فأين مسجدنا منا ، وأين نحن من المسجد ؟

لقد اعتزل الناس واعتزله الناس ، ولم يشعر شموراً قوياً بوجودهم ، ولم يشعروا شموراً قوياً بوجوده

نظرت داز الآثار إلى بنائه فمدته « آتاراً » ونظرت الناس إلى نظامه فمدوه كذلك « آتاراً » فليس يؤمه - مع الأسف - إلا الطبقة الفقيرة البائسة ، أو الموظف الذي أحيل إلى المعاشي ،

حول المسجد

للأستاذ أحمد أمين

سأقني حسن الحظ إلى الحديث مع سيده الإنجليزية فضلة ، وكان ذهني مستغرقاً في برنامج « الأخلاق والتربية الوطنية للمدارس الثانوية » والتحدثون - عادة - يلونون حديثهم - ولو من غير شعور - بما يشغل أذهانهم ويستغرق أفكارهم - ومهما بدأ المتحدث عن الموضوع الذي يستولى عليه فسرعان ما يعود إليه ، وينتمس فيه

لقد بدأنا الحديث في الجو وانتقلنا إلى غيره ، وإذا بنا نتكلم في « التربية والتعليم وشؤونهما » وإذا بي أسأل السيدة :

- ما برنامج الأخلاق والتربية الوطنية للمدارس الثانوية في إنجلترا ؟

- ليس لها في المدارس برنامج معين ولا دروس خاصة ، ولكن تلقى فيها محاضرات في مناسبات ، وأم ما يقوم بهذه المهمة « الكنيسة » فهي تنظم دروساً للشبان والشواب في هذا الموضوع ، ويقوم بها رجالها ، فيكفوننا بذلك مؤونة الدروس في المدارس ؛ وللقاؤها في الكنائس يجعل لها معنى أجل ، واحتراماً أوفر ، وطعماً أحلى

انتقل ذهني في سرعة البرق من الكنيسة عندهم إلى المسجد عندنا ، وساءلت نفسي :

ما الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها المسجد للأمم الاسلامية ؟ إني أفهم أن لسجد الحى وظيفة اجتماعية هامة بجانب وظيفته الدينية ، هي الاشراف على تجلية الروح وتهذيب النفس بتنظيم المحاضرات في الموضوعات التي تمس المصير ، والمشاكل التي تعرض في كل زمن ، كما أن من وظيفته الاشراف على حالة الحى الاجتماعية ، وما يصاب به من بؤس وفقر وانفاس في الخفدرات ونحو ذلك ؛ ثم تنظيم الاحسان والقيام بالخدمة العامة بين الأغنياء والفقراء ، وإسداء النصائح للأسر فبما يعرض لهم من متاعب وصعاب إني أفهم من مسجد الحى أن يكون كاستشفى الحى ، غير أن المستشفى يداوى الأمراض الجسمية ، والمسجد يداوى الأمراض الروحية والاجتماعية

بين الأسطورة والتاريخ

هل اصرف فأنح الأئمة من سفن؟

للأستاذ محمد عبد الله عنان

تتخذ شخصية طارق بن زياد فأخ الأندلس مكانها بين عظمة الفاتحين ، لا في التاريخ الاسلامي وحده ، ولكن في تاريخ الأمم القديمة كلها ؛ وتعتبر موقعة شدونه أو « مدينة سدونيا » من أعظم الوقائع الحاسمة في تاريخ الانسانية ، ففيها افتتح العرب اسبانيا وغنموا ملك القوط ، وشادوا صرح تلك الدولة الأندلسية الزاهرة التي لبثت قروناً تبهر أمم الغرب بقوتها ونظامها ورائع حضارتها وفنونها . بيد أنه من القريب أن شخصية الفاتح العظيم — طارق — بينا تبدو في بعض نواحيها وضاءة مشرقة ، إذا بها تبدو في البعض الآخر خفية يكتنفها الغموض ؛ فالرواية الاسلامية تختلف حول نشأة طارق وحول نسبه وجنسيته ، وتكاد تسدل على مصيره بعد الفتح ستاراً من الصمت والنسيان ولنا نمرض في هذا البحث لشخصية طارق أو تاريخه أو اختلاف الرواية في شأنه ، ولكننا نعرض لواقعة ترتبط باسمه ، وقد يقلب عليها لون الأسطورة ، وإن كانت مع ذلك تعرض علينا في لون التاريخ الحق ، تلك هي واقعة إحراق السفن التي نقل عليها طارق جيشه من الشاطئ الأفريقي إلى شاطئ الأندلس . ونحن نعرف أن فتح الأندلس قد تم بدعوة من الكونت يوليان القوطي حاكم سبته والضييق لخصومة سياسية وشخصية بينه وبين رودريك (لدرين) ملك القوط ، وأنه طاون العرب بخدماته ونصحه ، وأنه هو الذي قدم السفن التي عبر العرب عليها إلى الأندلس في بمتهم الاستكشافية الأولى بقيادة طريف بن مالك

واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب »

هل للأزهر ووزارة الأوقاف أن يتعاونوا على إصلاح المسجد ويضما البرامج له على أنه مرفق اجتماعي كما هو مركز ديني ؟؟

إن إصلاحه على هذا الوضع تقوية للدين ، وإصلاح للناس ما

أحمد أمين

في القطار الى (رأس البر)

أو من تقدمت به السن من عامة الناس . أما الشباب المثقفون ومن أنعم الله عليهم بشيء من رغد العيش فلا يفكرون في المسجد ولا يخدمهم أنفسهم بزيارته ، وإن دخلوا لا يعرفوا كيف تؤدَّى شعائره إلا القليل النادر ، كأن السينما والمساجد اقتسما الناس ، نفص المسجد بالشيوخ والمجاثر والفقراء ، وخص السينما بالفتيان والفتيات والأغنياء ، وهي حال لا تشمر بأمل ، ولا تبشر بخير ووزارة الأوقاف كذلك عدت المساجد « آثاراً » ، فهي تسير في تعيين أئمتها وخطبائها وفي مراقبتها سير القرون الخالية كأن الزمن لا يسير

والأئمة والخطباء ياملونها معاملة « الآثار » فهم يقرأون غالباً الخطب التي ألقت في القرون الماضية ، فلا تحرك نفساً ولا تحيي همة — كل ما فيها « اتقوا الله » إجمالاً من غير تفصيل . أما ما يحدث بيننا من أحداث ، وأما ما نشعر به من مصائب وما ينتابنا من كوارث ، فلا دخل لهم فيه ، لأن دواوين القدماء لم تنص عليه

ورجبت السياسة بهذا النظر الأتري إلى المساجد فاطمأنت إليه لأنه يخدمها ، وإلا فما بالنا نرى المسجد بعيداً عن الناس هذا البعد ، هل لو أراد الخطباء غير الامام أن يخطبوا في المسجد في إصلاح الحالة الاجتماعية أوجب طلبهم ؟ وهل لو نظمت محاضرات ثقافية في المسجد للشبان مرة والشباب مرة في الأخلاق والتربية الوطنية تسمح وزارة الأوقاف بذلك ؟ أكبر الظن أن لا

الحق أن للناس بعض العذر في الانصراف عن المساجد ، فلو عرف الخطباء كيف يكلمون الناس وعرف رجال الدين كيف يصلون إلى قلوبهم ، وشعر الناس أنهم يجدون في المسجد متعة روحية وغذاء دينياً واجتماعياً ، لتغير الحال وازدهم المسجد بالناس من جميع الطبقات

وقد كان المسجد في الاسلام يقوم بهذه النواحي التي ذكرنا ، فالخلفاء ونوابهم كانوا يخطبون في المشاكل الحاضرة — وكانوا يخطبون كلما حزبهم أمر أو عرض لهم مهم ، وكان للمسجد مدرسة للمعلمين والتعلمين والشعراء والتأديين ، وكان المسجد مكتبة للواردين والمترددن ، وكان المسجد مجمع للناس في الأعياد والمواسم ، وكان المسجد مكتب الصغار ومدرسة الكبار ، ولوسار في طريقه وتأقلم مع الزمن لكان يؤدي كل الخدم الاجتماعية التي أشرنا إليها من قبل ولكن « خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة ،